دور الأسرة في تنمية الإبداع لدى الطفل الموهوب (مقاربة نظرية)

الأستاذة : فائزة التونسي – جامعة الأغواط– الجزائر

ملخص :

تبين العديد من الدراسات التربوية أن للأسرة دوراً مهماً في تنمية قدرات الطفل الموهوب لكونها البيئة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتحقق فيها مطالبه الجسمية والنفسية والاجتماعية كما أنها تمثل الإطار الأساسي للتفاعل الاجتماعي بين الطفل والجماعات الأخرى , حيث نجد أن أهم مشكلة تواجه الأسرة تكمن في الكشف عن أبناءها الموهوبين وإلى قلة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعته و خصائصه وأساليب الكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين.

Abstract;

Many educational studies show that the family plays an important role in the development of the talented child capacities as it is the first social environment where the child grows and where his physical , psychological and social demands are realized .And it also presents the basic framework for social interaction between the child and the other groups , where we find the most important problem the family faces lies on the detection of its talented sons and the lack of information possesses concerning their nature and properties and the early detection methods of talented children

مقدمة:

إن ما توصلت إليه الإنسانية من إنجازات و تطور في تاريخها الطويل يرجع إلى سلسلة متواصلة من اختراعات المتفوقين , فبفضلهم ازدهرت الحضارة و تقـــدمت الإنسانية , فإن التاريخ دل على أن تميز الأمم و الحضارات كان مقرونا بتميز قادتها , و علمائها و مخترعيها و أدبائها و فنانيها , ممن خلدوا بنتاجـــاتهم و إبـــداعاتهم , وأصبح يشار إليهم بالفضل و الأسبقية , و المتفوقون في كل مجتمع هم ذخيرة الوطن و منابع ثروته.

أولا: الإشكالية :

إذا كانت المجتمعات البشرية تهتم بمشاريعها التنموية في المجالات الاقتصادية و تضع خططا متعددة المراحل لاستثمار مصادرها الطبيعية من معـــادن و ثـــروات و غيرها من اجل مصالح شعوبها فإن هذه المشاريع لن يكتب لها النجاح و طول العمر إذا لم تتضمن سواعد أبنائها الموهوبين و المتفوقين و ستبقى الشعوب في مكانها مـــن التخلف بدون أخدها بعين الاعتبار لطاقاتهم التنموية و الإبداعية و قـــدراتهم علـــى الإنجاز المتميز و لبناء مجتمعاتهم.

و إذا علمنا أن الكثير من العلماء و المخترعين , كانوا السبب و لهم الفضل في التطور و التقدم الحضاري الذي ميز و يميز الغرب , و ذلك منذ بداية ثورته العلمية و الصناعية حتى الآن , فإن هذا يبعث فينا الحافز كأمة عربية تملـــك الطاقـــات , و تحتاج للتخطيط و الإعداد لترجمة قدراتها و ثرواتها البشرية إلى واقع ملموس و مؤثر , و إن الجزائر كدولة في تجربتها في مجال رعاية المتفوقين نجد أنها تفتقر إلى التشريعات الخاصة بهذه الفئة و رعايتها لكونهم ثروة بشرية هامة ينبغي رعايتـــها , و منحهـــا أفضل الفرص للنمو و الاستفادة منها على أحسن وجه, كما أنه بقدر ما نرعى هذه

الفئة فإن المجتمع يستطيع أن يجني من ثمرات يحقق بهـا تقدمـه , وكمـا يقـول **كروكشانك** في هذا المجال : " إن المجتمع في حاجة دائمـة إلى رعايـة أصـحاب القدرات الذين سوف يصبحون زعماء المستقبل , فإذا لم نقم برعاية تلك المواهـب العقلية الفذة خير رعاية و نهيء الجو المناسب لظهورها و تبلورها , فإن الخسارة تقع على كاهل المجتمع نفسه"[1]

وإن أهم خلية في المجتمع الأسرة التي تعتبر بمثابة البنية الأولى الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل الموهوب , وأن وظيفتها تكمن في إعداد أفرادها لحيـاة المستقبل , وذلك من خلال الدور الذي يلعبـه الوالـدين المتمثـل في اتجاهـاتهم وأساليبهم في تنمية و رعاية الأبناء الموهوبون وبين شخصية هؤلاء الأبناء الموهوبون والنمو العقلي والارتقاء الاجتماعي لهم وما يتطلبونه من أجل فهمهم.

لذا يمكننا التساؤل **حول الدور الذي تلعبه الأسرة في رعاية الطفـل الموهـوب والأساليب المساهمة والتي من شأنها أن تعمل على تنمية موهبة الإبداع لديه ؟**

ثانيا: أهمية الدراسة:

1. تعد هذه الدراسة خطوة أولى لتقديم بعض المقترحات التي من شأنها تطوير أساليب الكشف عن الموهوبين داخل الأسرة الجزائرية.
2. تسلط الدراسة الضوء على بعض النقاط المهمة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين ، مما يفتح المجال لتبادل الأفكار حول جوانب عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين وتطويرها في المجتمع الجزائري.

---

[1] **كروكشناك**, تربية الموهوب و المتفوق , تر. يوسف ميخائيل أسعد,(ط1, القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية ,1971م) , ص 06.

3. تحاول هذه الدراسة لفت أنظار الباحثين المهتمين الى أهمية تقديم المزيد من الاهتمام لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين وجوانب رعايتهم.

ثالثا:المفاهيم الاساسية المتعلقة بالموضوع :

1. **مفهوم الأسرة:** هي"وحدة اجتماعية اقتصادية، بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية"[1].
2. **مفهوم الإبداع:** الإبداع في اللغة هو الابتكار والاختراع, وقد عرفه العالم " تورانس" بأنه عملية وعي بمواطن الضعف و عدم الانسجام والنقص بالمعلومات والتنبؤ بالمشكلات و البحث عن حلول[2]
3. **مفهوم الطفل الموهوب:** فقد عرف التراث التربوي والنفسي للموهوبين والمبدعين على أن الطفل الموهوب بأنه " كل طفل يتميز بالتفوق العلمي عن مرحلته العمرية في بعض القدرات التي تجعله مساهماً عظيماً وفعالاً في تحقيق الرفاهية للمجتمع.

---

[1] **علي أسعد وطفة,** علم الإجتماع (الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ,1972) ، ص73.

[2] **سناء نصر حجازي,** تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الطفل , (ط1, عمان , دار الميسرة2009 م) ,ص 15.

وتشير الموسوعات النفسية والتربوية إلى وصف الطفل الموهوب المبدع بأنه " الطفل الذي يؤدي أي عمل بكفاءة عالية وبصورة أفضل ممن هم في سنه، وبأسلوب يشير بتحقيق إنجازات وإسهامات عالية في المستقبل"[1].

ويذكر عثمان نجاتي، 1983، بأن فئة العباقرة والموهوبين هم ذو الذكاء المرتفع الذين تصل نسبة ذكائهم إلى 145 معامل ذكاء ويمثلون حوالي واحد في الألف من الإحصاءات السكانية العامة وأما فئة الأذكياء فتتراوح نسبة ذكائهم ما بين 130-145 معامل ذكاء ويمثلون حوالي 2% تقريبا ويتميزون بالتفوق في التحصيل الدراسي[2].

رابعا: أهم النظريات المعالجة للموهبة لدى الطفل:

1. **النظرية المرضية** : تفسر هذه النظرية الموهبة على أساس المرض ويظهر ذلك في آراء أرسطو طاليس عندما قال " إن أعمال العظماء لا تخلوا من المرض "[3]

فهذه النظرية المرضية تربط في حكمها بين المواهب والقدرات الأخرى مثل الإبداع والعبقرية) والجنون مما دفعت بالكثير من العلماء إلى الخلط بين المرض العقلي أو النفسي والموهبة وذلك ما يظهر عند اليونانيين القدامى[1].

---

[1] **حبيب، مجدي عبد الكريم**، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2000.)،ص 205 [1]

[2] **النقيب، عبد الرحمن، مراد، صلاح**، مقدمة في التربية وعلم النفس،(الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيسكو، 1989)، ص12 [2]

[3] **عبدة،سمير** ، 1983، العلاقة المتبادلة بين العبقرية والجنون ،(ط1, بيروت: دار الآفاق الجديد, ص 31. [3]

وهناك من يرى أن الموهبة تأتي نتيجة المرض النفسي الذي يزيد من الحساسية للأشياء فتضعف سيطرته على قواه الداخلية ،فيشعر الشخص بما لا يشعر به غيره من الأفراد الآخرين العاديين فيكون أكثر قدرة من غيره عن التعبير عن هذه الأحاسيس والمشاعر وأن ما عناه هذا المريض سيشعره بالنقص ويحفزه على زيادة العمل والتحصيل لإثبات الذات من خلال توظيف كل المواهب والقدرات[2]

2. النظرية الجسمية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الموهبة تأتي من شكل الجمجمة ولون العين ولون الجلد أو الشعر وخطوط الكف وتقاطيع الوجه وحجم الأذن) هذه الصفات وغيرها اعتبرت مؤشرات يستدل بها على مظهر الفرد ومواهبه وقدراته وذكائه [3] والموهبة وفق هذه النظرية لا ترد كنتيجة لعامل او عاملين بل هي نتاج مجموعة من العوامل المتعددة والمتداخلة والمعقدة ، فالموهبة والقدرات العقلية تأتي من الوراثة والبيئة وقد اشار في ذلك كل من جالتون وبيرث فقد بينوا أن المواهب والقدرات العقلية تتحدد بالعوامل الوراثية لكن هذا الرأي لا يلغي العوامل البيئية لان المواهب ليست اشياء فسيولوجية وإنما هي قدرات تنموا في البيئة , وإذا لم تتوفر البيئة الملائمة تتلاشي.

3. نظرية التحليل النفسي :

---

[1] **الشيخ** ،الفروق الفردية للذكاء , (ط1, القاهرة : دار الثقافة للنشر و التوزيع, 1975م) ، ص 225.

[2] **جلال** ،**سعد** , القياس النفسي ، المقاييس والاختبارات ،(ط1, السكندرية: دار المعارف الحديثة 1985،ص 118.

[3] **الهويدي** ، **زيد** ، أساليب الكشف عن الموهبين ،(ط1, العين, دار الكتاب الجامعي ، 2003),ص243.

صاحب هذه النظرية هو العالم فرويد الذي يرى أن المواهب هي " الإعـــلاء كعملية لا شعورية ويعني بذلك ان الدوافع اللاشعورية هي منبع المواهب "وبـــذلك فإن هذه النظرية تفسر المواهب بمدى تحقيقها للإشباع من عدمه وذل **ميلان** على أن (من لديه الاستعدادات والقدرات والمواهب العقلية اذا لم يجد الاشـــباع الكامـــل لرغباته الجنسية لطبيعتهم الواقعية تحولوا إلى عمليات الخلق والإبداع الخيالية المفيدة) كما هو الحال لدى الفنانين[1]

خامسا: محكات تشخيص الموهوبين .

إن هناك خمسة محكات رئيسية لقياس أو تشخيص الموهوبين وهذه المحكات هي:

1. **محكة الذكاء أو القدرة العقلية:** يعد استخدام الذكاء في اكتشاف الموهوبين من أول الاتجاهات المستخدمة في تشخيص الموهوبين لكن العلماء اختلفوا في تحديد نسبة الذكاء التي تميز الفرد الموهوب عن العاديين، إذ يرى (**تيرمان**) أن هذه النسبة ينبغي أن لا تقل عن (140) معامل ذكاء في حين ذكرت (**هونجرت**) أن النســـبة التي ينبغي أن يكون عليها الموهوب هي (130) معامل ذكاء فاكثر [2]

وهناك اختبارات ومقاييس للذكاء يمكن استخدامها في الكشف عن الموهوبين لعل من أشهرها وأكثرها استخداماً مقياس (ستاتفور ـــ بنييه) ومقياس (وكســـلر) للذكاء واختبار(مكارثي) للقدرة العقلية العامة.

2. **محك التفكير الإبداعي ®Creative Thinking** [3]

---

[1] **المرجع نفسه** ,ص246م

[2]- **Kirk**, **S**.Test of Psychological Universal abilities, Iinois, University of ..P42.1979linois press.

2)خير الله، سيد ، اختبار القدرة على التفكير الابتكاري،(ط1,القاهرة, بحوث في علم النفس ، مطبعة دار العالم العربي,1975), ص5-8. [3]

ويعد مقياس (تورانس) للتفكير الإبداعي من المقاييس المشـــهورة في قيـــاس التفكير الإبداعي فضلا عن مقياس (جيلفورد) الذي يستخدم أيضا في قياس هذا التفكير، ويمكن استخدام مقياس (سيد خير الله، 1975) للتفكير الإبداعي في البيئة العربية لكونه معداً عليها، ويتكون من قسمين يعتمد القسم الأول علـــى إحدى بطاريات (تورانس) للتفكير الإبداعي، ويستند القسم الثاني على اختبار (بارون) Barron للتداعيات، ويقيس هذا الاختبار الدرجة الكلية للـــتفكير الإبداعي، فضلا عن قدراته الثلاث الطلاقة والمرونة والأصالة .

3. محك التحصيل الدراسي : Achievement:[1]اســـتخدمت اختبـــارات التحصيل الدراسي أو الأكاديمي، سواء كانت اختبارات مدرسية من إعداد المعلم أو اختبارات مقننة، في الكشف عن الموهوبين لأن التحصيل الأكـــاديمي أحـــد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي، الوظيفي للفرد، فضلا عن كونه أحد المحكات السهلة الاستخدام في الكشف عن الطلبة الموهوبين

ويبدو أن هناك شبه اتفاق على أن الطالب يعد موهوبا إذا كانـــت درجـــة تحصيله الأكاديمي 90% فأكثر وكان تفوقه مستمراً، أو أن يكون ضمن أعلى 3% من أفراد مجموعته (النعيمي، 2000، ص30).

4. محـــــك خصـــــائص الشخصـــــية Personality: Characteristics[2]

لقد أجمعت معظم الدراسات التي أجريت في مجال شخصية الموهوبين أن هناك خصائص شخصية تميزهم عن غيرهم من العاديين، تظهر من خـــلال ســـلوكهم في

العيسي ، الإبداع،(دراسة مقارنة بين إبداع الذكر وإبداع الأنثى، مركز الدراسات آمان ـــ 2006)، ص 2 [1].

العبسى،مرجع سبق ذكره ، ص5 [2]

المواقف المختلفة وهذا الاتجاه أكد عليه (رنزولي) Ranzulli منذ بدايات عقد السبعينات من القرن العشرين، إذ يرى أن الموهوبين يتميزون عن العاديين ببعض الخصائص، لا سيما إذا كانوا متقاربين في قدراتهم العقلية، وتبرر هذه الخصائص لدى أصحاب الموهبة العامة، إذ يرى (رنزولي) أن هناك موهبة عامة تظهر لدى من يمتلك قدرة ذكائية عالية، وقدرة إبداعية متميزة وتفوق في التحصيل الدراسي وسمات عقلية وشخصية معينة، وقد أكد ضرورة اعتماد محك الخصائص الشخصية بوصفه من المحكات الأساسية التي تميز الموهوبين من غيرهم (لذلك أعد [1] (رنزولي وزملاؤه ،1976) مقياساً لتقدير الخصائص السلوكية للموهوبين يتضمن أربع خصائص رئيسية هي القدرة على التعلم ، والدافعية، والإبداعية ، والقيادية[2] واتجهت الباحثة (**سلفار ريم**) في ضوء هذا الاتجاه إلى إعداد ثلاثة مقاييس لقياس خصائص الموهوبين ، أحدها لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية ، والثاني لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، والثالث لطلبة المرحلة الثانوية[3] وأعدت الباحثة [4] في العراق مقياسا لخصائص الطلبة الموهوبين في الصف السادس الإعدادي[5] يمكن استخدامه في الكشف عن الطلبة الموهوبين من خلال خصائصهم الشخصية، إذ تضمن ثمانية مقاييس فرعية لقياس ثمان خصائص هي: الرغبة في التعلم، وتعدد الاهتمامات،

---

[1]. Renzulli, J. et al scale forting the behavioral characteristics of superior student , creative learning press, INC.1976. P3.

[3] **المعايطة، خليل عبد الرحمن ومحمد عبد السلام البواليز**، الموهبة والتفوق ،(الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) , ص 43 [2]

[3] **Rimm**, S.B. Preschool & Kindergarten interest descriptor pride manual for administration, Wisconsin 1983,p.122

[4] **حبيب مجدي عبد الكريم** , مرجع سابق , ص 46.

[5] **المرجع نفسه** , ص 45-90.

والأصالة في التفكير، والاستقلالية والمرونة في التفكير، والمثابرة، والقدرة القياديـــة، والاتزان الانفعالي.

5. الاتجاه التكاملي :

يبدو من المحكات الأربعة المذكورة آنفا ، أنه لا يمكن لأي محـــك منـــها أن يتمكن بمفرده من تشخيص الموهوبين بدقة، لأن كل محك يتناول جانبا معيناً مـــن الموهبة العامة ، ويهمل الجوانب الأخرى ، لذلك ظهر الاتجاه التكاملي الذي يأخذ أكثر من محك واحد في تشخيص الموهوبين ، وقد أكد (مارلند) Marland على أن الفرد يعد موهوبا إذا أظهر أداء متميزاً مقارنة مع مجموعته في أكثر مـــن مجـــال، فتكون نسبة ذكائه تزيد عن نسبة انحرافين معياريين موجبين عن المتوسط ، ويمتلك قدرة إبداعية عالية، وقدرة على التحصيل الأكاديمي، فضلا عن بعـــض الخصـــائص الشخصية مثل المثابرة والالتزام والدافعية، والأصالة.[1] وهذا الاتجـــاه أكـــد عليـــه (رنزولي، 1979) أيضا عده ضرورياً لتشخيص أصحاب المواهب العامة[2]

سادسا: خصائص الأسرة التي تشجع نمو موهبة الطفل

تشير الدراسات التي تناولت سيرة الموهوبين والمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في المجالات السياسية والآداب والعلوم إلى ان هناك عوامل مشتركة في بيئاتهم الأسرية أثناء فترة الطفولة المبكرة يمكن ان تلخص بما يلي :

1. **حجم الأسرة** : ان حجم الأسرة وعدد أفرادها يؤثر في ظهور موهبة الأطفـــال ونموها ، فالطفل الذي يعيش في أسرة عدد أفرادها قليل فان الاهتمام بـــه

[1]) **Jonat** , **Freeman** The Psychology of gifted Childern, st. Edmands bary press.,1985.p.282)

. [2]) **Renzuly**,**era**l,op cit . 1976,p.4

يكون كبير وتكون فرصة مشاركة الأبوين له في ألعابه واهتماماته أكثر فهي تقدم له الدعم المادي والمعنوي بشكل أفضل .

2. **ترتيب الطفل بين أخوته** : أشار جروس في دراسة له عام 1993على عينة من 405 طفل موهوب في استراليا تبين ان 72% منهم كان ترتيبهم الأول في الأسرة وان 80% منهم هم أطفال وحيدون مما يدل على ان هؤلاء الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة حيث يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب الدور القيادي في الأسرة منذ الصغر .

3. **عمر الوالدين** : ان من الأمور التي تشجع على موهبة الأطفال هي ان يكون عمر الوالدين بين أواخر سن العشرين وأوائل سن الثلاثين و يمكن تفسير ذلك بان الأبوين يكونان أكثر نضجا نفسيا وانفعاليا وعاطفيا وأكثر استقرارا ماديا مما ينعكس على موهبة الأطفال الكامنة.

4. **وجود الطفل مع الوالدين** : ان وجود الطفل ضمن أسرة تتكون من أم وأب تربطهم علاقة مستقرة ويتمتعون بتوافق اسري وتمتاز علاقتهم بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية يساعد كثيرا على ظهور الموهبة لدى الطفل وعلى النمو المستمر لهذه الموهبة .

5. **أساليب التنشئة الأسرية** : تلعب التنشئة الأسرية دورا كبيرا في تنمية المواهب والإبداع لدى الأطفال ومن أهم العوامل المشجعة للانجاز العالي هو توفر الحرية والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الأباء مع الأبناء وقلة العقاب والبعد عن التسلط او القسوة وعدم التدليل والمفاضلة والحماية المفرطة وتوفير الأمان وتقبل الهوايات وإتاحة الفرصة من اجل الاعتماد على النفس.[1]

---

[1] **الريحاني ، سليمان** ، مشكلات الطلبة الموهبين والمتفوقين وارشادهم ،(المؤتمر العلمي العربي الاول لرعاية الموهبين والمتفوقين ، العين الامارات ,2008) ،ص177. [1]

سابعا: بعض المشكلات الأسرية التي يتعرض لها الطفل الموهوب .

1. التي يكون مصدرها المباشر الآباء أو الأخوة أو الأخوات، ولعل أهمها عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية أو الفنية فتتجاهل نشاطاته، بل تكرهه أحياناً على عدم ممارسته لها، ولا توفر له الإمكانات المادية والمعنوية مهما كانت بسيطة ، وهكذا قد تعمل الأسرة على وأد الموهبة في مهدها، فالأطفال الموهوبون غالبا ما ينسحبون ويتخلون عن مواهبهم وممارسة هواياتهم في حالات الفشل المتكرر ، وبخاصة في المراحل الأولى، وكذلك في حالات الشعور بالخوف والتهديد من قبل أهلهم ، وذويهم ، وقد يرجع ذلك إلى أن الموهوبين يتسمون بالعواطف الجياشة من ناحية والحساسية الاجتماعية من ناحية أخرى.
2. قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية ، فلا تتقبل الطفل ومواهبه، وتنظر إليه على أنه مشاكس وجالب للمشاكل ، وتطلق عليه ألفاظاً وعبارات لا يقبلها أو تسخر منه من طموحاته، وفي المقابل هناك أنماط أخرى من التنشئة الاجتماعية الخاطئة أيضاً ، كأن تبالغ الأسرة في إطلاق عبارات الشكر والثناء على أبنها وتمنحه من العطف والتدليل أكثر من اللازم ، مما يؤدي به إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر.
3. ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء أيضا أنهم يوجهون أطفالهم ويلقنونهم مفاهيم خاطئة وقوالب جامدة في التفكير كالقول بأن حل هذه المشكلة أو تلك لا تتم إلا بطريقة واحدة فقط، وهي كما يدركونها وتعودوا عليها ، وما عداها من الحلول والبدائل فهي خاطئة، وهذا بطبيعة الحال يقتل روح الإبداع لدى الأطفال الذين يمكنهم اكتشاف حلول وبدائل أخرى جديدة ، وغير مألوفة لدى الكبار وأولياء الأمور، وفي هذا الصدد يشير بليز وسيويرت (Siewert &

Blazer,1990) إلى أنه يمكن إحباط كل الوظائف الذهنية (لدى الموهـــوبين) من خلال المنازل غير اللائقة لحياتهم[1].

ثامنا: خصائص الطفل الموهوب .

يتميز جميع الأطفال الموهوبين بالعديد من الخصائص التي قد تكون متشـــابهة في جانب ومختلفة في جانب آخر ، وتلعب الأسرة والظروف المحيطة بالطفل دورا هاما في استمرار تنمية هذه الخصائص مع تقدم العمر أو توقفها ، فعدم تـــوفر الرعايـــة السليمة وغياب أحد الوالدين قد يؤدي إلى تحويل موهبة الأطفال وقدراتهم إلى قوى سلبية معيقة للتعلم (كما هو مبين في العنصر السابق) ، لذا ينبغي أن تفهـــم هـــذه الخصائص في ضوء الاعتبارات التالية :

1. التفوق العقلي: يتسم الموهوبون بالقدرة العقلية العالية فالموهوب يتربع على قمة السلم الهرمي في إيجاباته على اختبارات الذكاء، وكذلك في اختبارات التفكير الابتكاري.
2. القدرة على أداء الأعمال بكفاءة عالية، وذلك بما يمتلكه من مهارات متميـــزة تنبئ بتحقيق إنجازات عظيمة مستقبلا وبما يمتلكه من طاقة حيوية هائلة يسخرها للسيطرة على الأشياء.
3. القدرة العالية على الفهم والإدراك في تصور العلاقـــات بمختلـــف مســـتوياتها كالعلاقات الزمانية والمكانية والمجردة بين الأشياء والأفكار والوقائع، ويظهـــر مرونة في التفكير في إنتاج البدائل الجديدة والحلول التي تتصف بالجدية والأصالة والحداثة، فالموهوبون يتعلمون عن طريق الاكتشاف، ويرفضون أساليب الحفظ والتقليد.

[1] **حبيب مجدي عبد الكريم** , مرجع سابق ،ص 31 .

4. ولعل من أهم خصائص الموهوبين تميزهم بالاستقلالية والثقة بالنفس إلى درجة المخاطرة والمغامرة في القيام بالمهام الصعبة، وفي تناول الأشياء وتجربتها، وتلعب دافعية الموهوب المتزايدة دوراً في رغبته في التعليم وفي الاكتشاف والفضول المعرفي في فهم كثير الأسئلة والتساؤل مما يسبب الإزعاج، والقلق لوالديه ومعلميه في أحيان كثيرة.

5. الحساسية تجاه المشكلات والمواقف: إذ أن الموهوب المبدع أكثر حساسية للمشكلات الاجتماعية والمواقف التعليمية، فهو غالبا ما يميل إلى اكتشاف التناقض في المواقف ويظهر العناصر المفقودة في حل المشكلة.

ونظراً لأهمية هذه الخصائص والمميزات لدى الموهوبين المبدعين فقد كانت الأسس التي اعتمد عليها العلماء في بناء اختبارات التفكير الإبداعي التي تؤكد جميعا على قياس السمات الأساسية الثلاث وهي : الآصالة والمرونة والطلاقة.

تاسعا: دور الأسرة في تنمية مواهب أطفالها المختلفة. [1]

تلعب الأسرة دوراً مهماً في تنمية قدرات الطفل فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتحقق فيها مطالبة الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما أنها تمثل الإطار الأساسي للتفاعل الاجتماعي، حيث يبدأ صور هذا التفاعل من علاقة الطفل بوالديه وأخوته، ثم تتسع دائرة هذه العلاقة الاجتماعية لتشمل جماعات أخرى كالأطفال في الروضة والشارع والمدرسة، ويتعلم الطفل أنماطاً من السلوك كاللغة وتكوين الصدقات والعادات وحب الاستطلاع وممارسة الاستقلال الشخصي كما يتكون لديه مفهوم الذات والضمير وعملية الاتصال بالآخرين، وفي هذا الإطار التفاعلي بين الطفل وهذه الجماعات ينبغي على الأسرة أن تمارس دورها في تنمية قدرات الطفل ومواهبه ومنها على الخصوص :

---

[1] **الريحاني سليمان** , مرجع سبق ذكره , ص 29-31.

1. توفير المناخ الأسرى المناسب للنمو النفسي والاجتماعي للطفل بعيداً عن مظاهر التسلط والقيود والعقوبات البدنية الشديدة وترك الحرية للطفل للتعبير عن آرائه دون خوف أو رهبة، فذلك يمنح شعوراً بالأمان الذي هو في أمس الحاجة إليه لتنمية قدراته الإبداعية.
2. تنمية قدرة الطفل على تقصي الأشياء ودفعه للبحث عنها والإجابة عن تساؤلاته، ومشاركته في الحوار والحديث وكذلك الإصغاء إليه بعناية وتوجيهيه على مصادر الحصول على المعلومات.
3. تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والتعرف على العالم من حوله بنفسه وذلك لتكوين انطباعات خاصة به وخبرات ذاتية، فذلك ينمى لديه القدرة على استيعاب وفهم هذا العالم على نحو مميز وهذا أحد مقومات الإبداع.
4. الاختيار الجيد للعب الطفل بحيث تكون مناسبة لعمره وذات قيمة تربوية وتثير اهتمامه، وتحفزه على النشاط والمثابرة وأن لا تمثل خطورة عليه.
5. تنمية قدرة الطفل على التخيل والتصور الذهني للأحداث والمواقف فقد تشاهد الأم مع طفلها شريطاً يحكي قصة أو جزءا منه ثم تتوقف لتسأله عن كيفية تصوره للحدث في نهاية هذا الشريط أو القصة، أو أن تسأله عن توقعاته لو حدث كذا وكذا كأن تقول ماذا تفعل لو فهمت لغة الطيور والحيوانات ؟
6. أن يشعروا أطفالهم بالحب العميق والأمان والطمأنينة وان يجعلوا شعارهم هو التفوق على الذات لا على الغير .
7. أن يساعدوا اطفالهم على عمل كل ما يمكنهم بأنفسهم ، وذلك من خلال التجربة وتوفير جو للاكتشاف وبإشراف الوالدين .
8. أن يقرأوا لأطفالهم عددا غير منتهيا من القصص ، وفسح المجال أمامهم من اجل ان يحكوا لأهلهم القصص ومن خيالهم الخاص.

9. زرع التفاؤل في نفوس الاطفال من خلال عمل الاشياء وان كانت بسيطة ، وجعلهم يحتفظون بكل انجازاتهم في غرفهم وبين العابهم .

خاتمـــة.

- لا بد البدء في عملية الكشف المبكر عن الموهوبين من المرحلة الابتدائية وما قبلها كون الموهبة تبدأ منذ الصغر واستمرار الرعاية حتى المرحلة الجامعية كون الموهبة لا تتوقف.
- ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي من خلال ندوات أو وسائل الاتصال المختلفة للآباء والأمهات والمعلمين والأصدقاء لإدراك سمات وخصائص الأطفال الموهوبين لكي يتم تقبلهم واحترام أسئلتهم حتى يشعر هؤلاء الأطفال بتقدير واحترام وتقبل الآخرين لهم.
- تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة غير التقليدية في البيت أو الروضة.
- تهيئة فرص التعلم الذاتي للأطفال الموهوبين من خلال التجربة سواء في المترل أو المدرسة أو المؤسسات التي تقوم على رعايتهم.
- بث الثقة في نفس الأطفال الموهوبين وذلك من خلال إحساسهم بأن محاولاتهم سوف تفضي في أغلب الأحيان إلى النجاح حتى يشعروا بتشجيعهم وتقبلهم.
- الاهتمام بتطبيق جميع الاختبارات المقننة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين والمبدعين وعدم الاعتماد على الترشيحات والدرجات التحصيلية فقط وهذا يقع على عاتق المدارس التي تقوم بترشيحهم.
- الاهتمام بمجالات الموهبة الأخرى وليست العلمية فقط (الشعر، الفنون، الخط، الحرف) وإقامة مسابقات فيها.
- متابعة الموهوبين والمتفوقين ودراسة ما قد يتعرضون له من مشكلات سواء في المجال العلمي أو الأسري أو الاجتماعي.

- متابعة الدراسات والنظريات الحديثة في رعاية الموهوبين والمتفوقين وتطبيق ما يناسبهم داخل الأسرة.
- التخطيط لإقامة ورش عمل وبرامج توعية للمجتمع المحلي تتناول كيفية الكشف عن الموهبة والتفوق والإبداع وكيف نرعاها وتنميتها بشتى الاستراتيجيات التربوية.
- توجيه أولياء الأمور إلى مراعاة المرحلة العمرية التي يمر بها أبناؤهم المتفوقين والموهوبين بكل مكامنها , وخصائصها ومشكلاتها.

قائمة المراجع :

أ/باللغة العربية:

الهويدي ، زيد ، أساليب الكشف عن الموهبين ،(ط1, العين, دار الكتاب الجامعي ، 2003). 1)

2) الريحاني ، سليمان ، مشكلات الطلبة الموهبين والمتفوقين وارشادهم ،(المؤتمر العلمي العربي الاول لرعاية الموهبين والمتفوقين ، العين الامارات ,2008) ،ص177.

العيسي ، الإبداع،(دراسة مقارنة بين إبداع الذكر وإبداع الأنثى، مركز الدراسات آمان ــ 2006) 3)

4) المعايطة، خليل عبد الرحمن ومحمد عبد السلام البواليز، الموهبة والتفوق ،(الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ,

الشيخ ،الفروق الفردية للذكاء , (ط1, القاهرة : دار الثقافة للنشر و التوزيع, 1975م) .5)

6) النقيب، عبد الرحمن، مراد، صلاح، مقدمة في التربية وعلم النفس،(الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيسكو، 1989..

7) جلال ،سعد , القياس النفسي ، المقاييس والاختبارات ،(ط1, الاسكندرية: دار المعارف الحديثة 1985.

8) حبيب، مجدي عبد الكريم، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2000.)

سناء نصر حجازي, تنمية الإبداع و رعاية الموهبة لدى الطفل , (ط1, عمان , دار الميسرة2009 م).9)

10) علي أسعد وطفة, علم الإجتماع (الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ,1972) .

عبدة،سمير ، 1983، العلاقة المتبادلة بين العبقرية والجنون ،(ط1, بيروت: دار الافاق الجديد. 11)

12) خير الله، سيد ، اختبار القدرة على التفكير الابتكاري،(ط1,القاهرة, بحوث في علم النفس ، مطبعة دار العالم العربي,1975.

13)كروكشناك, تربية الموهوب و المتفوق , تر. يوسف ميخائيل أسعد,(ط1, القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية ,1971م) , ص 06.

ب/ باللغة الفرنسية:

14) Kirk, S.Test of Psychological Universal abilities, Iinois, University of linois press..1979.P42

15) Renzulli, J. et al scale forting the behavioral characteristics of superior student , creative learning press, INC.1976.

16)1 Rimm, S.B. Preschool & Kindergarten interest descriptor pride manual for administration, Wisconsin 1983,p.122

17) Jonat , Freeman The Psychology of gifted Childern, st. Edmands bary press.),1985.

***